رسالة مار يوحنا

رسالة شهرية/تصدرها كنيسة مار يوحنا كوثينا كاليفورنيا

يناير ١٩٩٢ | العدد الخامس والعشرون | السنة الرابعة | كوثينا

ما قبل الميلاد.. وما بعده

البابا شنوده الثالث

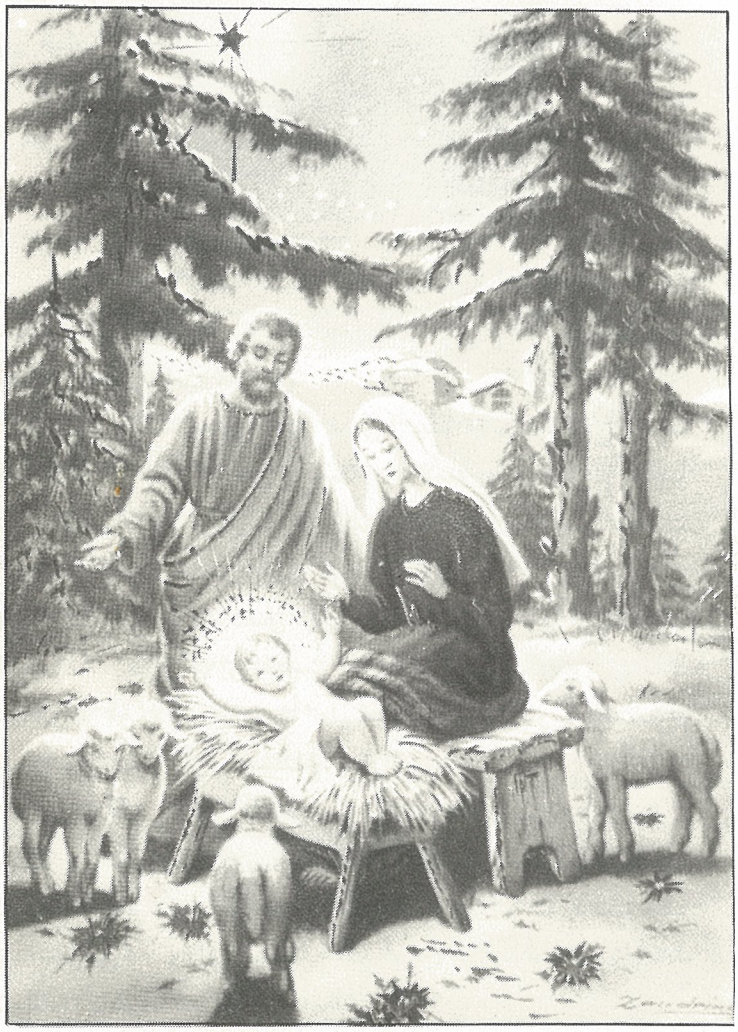

أبنائي وإخوتي الأحباء...

أهنئكم ببدء عام جديد، وبعيد الميلاد المجيد، راجياً لكم جميعاً أياماً سعيدة هانئة، مملوءة نعمة

إن العالم بميلاد المسيح، قد بدأ عصراً جديداً، يختلف كلية عما سبقته من عصور. وأصبح هذا الميلاد المجيد، فاصلاً بين زمنين متمايزين: ما قبل الميلاد، وما بعد الميلاد.

فما هذه الجدة التي أعطت العالم صورة جديدة ما كانت له من قبل؟ أو ما هو ذلك التجديد الذي قدمته المسيحية، حتى قيل في الإنجيل «الأشياء العتيقة قد مضت، هوذا الكل قد صار جديداً؟(٢كو٥:١٧)

لقد قدم السيد المسيح مفهوماً جديداً للحياة، وتعبيرات جديدة لم تكن مستعملة من قبل، ومعاني روحية عميقة لجميع المدركات، حتى بهت سامعوه من كلامه، وصاحوا قائلين «ماسمعنا قط كلاماً مثل هذا»...

١ـ جاء السيد المسيح ينشر الحب بين الناس، وبين الناس والله. يقدم الله للناس أباً محباً، يعاملهم لا كعبيد وإنما كأبناء، ويصلون إليه قائلين «أبانا الذي في السموات».

وفي الحرص على محبته، يفعل الناس وصاياه، لا خوفاً من عقوبته، وإنما حباً للخير. وفي هذا قالت المسيحية:

«الله محبة. من يثبت في المحبة، يثبت في الله، والله فيه»،

«لا خوف في المحبة. بل المحبة الكاملة تطرح الخوف إلى خارج»

وهكذا قال السيد المسيح إن جميع الوصايا تتركز في واحدة . وهي المحبة: تحب الرب إلهك من كل قلبك ومن كل فكرك ومن كل قدرتك، وتحب قريبك كنفسك. بهذا يتعلق الناموس كله والأنبياء...

وأدخل المسيح تعليماً جديداً في المحبة، وهو محبة الأعداء والمسيئين.

إن عبارة «الله محبة»، عبارة جديدة على العالم، الذي ما كان يعرف سوى الله الجبار المخيف الذي يخشى الناس سطوته ويترضونه بالذبائح وألوان العبادات...

وعبارة «محبة الأعداء»، هي عبارة جديدة في المعاملات الإنسانية، بهت العالم لسماعها من فم المسيح...

٢ـ وفي المحبة، جاء المسيح أيضاً ببشارة السلام...

سلام بين الناس، وسلام بين الإنسان والله، وسلام في أعماق النفس من الداخل.

سلام من الله يفوق كل عقل. ولما ولد المسيح غنت الملائكة «وعلى الأرض السلام». لأنه جاء ليقيم صلحاً بين السماء والأرض، بين الله والناس، بعد أن كانت الخطيئة تقيم حاجزاً بين الإنسان والله...

وهذا الصلح أراده على الدوام أن يستمر في العلاقات الإنسانية. فقال «إن قدمت قربانك فوق المذبح، وهناك تذكرت أن لأخيك شيئاً عليك، فاترك قربانك قدام المذبح، واذهب أولاً إصطلح مع أخيك».

٣ـ ذلك لأن الصلح أفضل من تقديم القرابين.

ويقول الكتاب «أريد رحمة لا ذبيحة». وهكذا قال المسيح أيضاً «كن مراضياً لخصمك سريعاً، ما دمت معه في الطريق». وقال أيضاً «من أراد أن يخاصمك ويأخذ ثوبك، فاترك له الرداء أيضاً»...

٤ـ وفي سبيل السلام، دعت المسيحية الناس، أن يكونوا «مقدمين بعضهم بعضاً في الكرامة»...

لأن المحبة يمكن أن تثبت عن طريق التواضع وإنكار الذات واحتمال الآخرين.

ولهذا قال السيد المسيح «من أراد أن يتبعني، فلينكر ذاته، ويحمل صليبه ويتبعني».

وعبارة [إنكار الذات] عبارة جديدة قدمتها المسيحية إلى العالم. وقبل ذلك كانت (الذات) صنماً يتعبد له صاحبه، ويحب أن يكبر ويتمجد...

٥ـ المسيحية دعت إلى أن ينسى الإنسان نفسه، في محبته لأخيه.

إنها المحبة الباذلة التي تعطى باستمرار، وتبذل حتى نفسها. وباستمرار تأخذ «المتكأ الأخير»، وتحتمل الكل لكي تربح الكل... إنها المحبة التي تختفي لكي يظهر غيرها...

المحبة التي تقول «ينبغي أن ذاك يزيد، وإني أنا أنقص». المحبة التي تقول لله «ليس لنا يارب، ليس لنا، لكن لإسمك القدوس أعط مجداً»...

٦ـ إنه التواضع في التعامل مع الناس ومع الله.

الذات التي تختفي، ولا تعلن عن نفسها، بل تفعل الفضيلة في الخفاء، والآب السماوي الذي يرى الخفاء، هو يجازيها علانية. ومن هنا كان تعليم المسيحية «من سعى وراء الكرامة، هربت منه. ومن هرب منها بمعرفة، سعت وراءه»...

وهكذا يقول السيد المسيح تعليماً جديداً على أسماع الناس «من وجد نفسه يضيعها. ومن أضاع نفسه من أجلي يجدها» (يو١٢: ٢٥).

٧ـ ووضح المسيح مقاييس جديدة للقوة.

فالقوة ليست مظهراً خارجياً للقهر والإنتصار على الغير، إنما القوة هي شئ داخلي، في أعماق النفس، للإنتصار على الذات. فالذي يغلب نفسه خير ممن يغلب مدينة.

وفي المسيحية، ليست القوة هي أن نقهر الآخرين، إنما أن نربحهم ونحتملهم. فالذي يحتمل غيره هو القوى. أما المعتدي فهو الضعيف. ولهذا يقول الكتاب «أطلب إليكم أيها الأقوياء أن تحتملوا ضعف الضعفاء».

إن المعتدي ضعيف لأنه مغلوب من خطيئته، مغلوب من العنف، ومن عدم محبته للآخرين، مهما بدا قوياً من الخارج. أما الذي يحتمل فهو قوي، قوي في ضبطه لنفسه، قوي في عدم إنتقامه لنفسه...

يعوزني الوقت يا إخوتي إن حدثتكم عن كل المبادئ الروحية الجديدة التي عرفها العالم بميلاد المسيح.

إنما يكفي أن نقول أن عصر ما بعد الميلاد كان جديداً تماماً في مفاهيمه. حتى شرائع الله السامية التي قدمها الله في العهد القديم، ما كان الناس يفهمونها إذ كان البرقع على عيونهم وقلوبهم وعقولهم، حتى كشف المسيح لهم ما في الشريعة من جمال وسمو... له المجد من الآن وإلى الأبد آمين.

دروس من عيد الغطاس المجيد

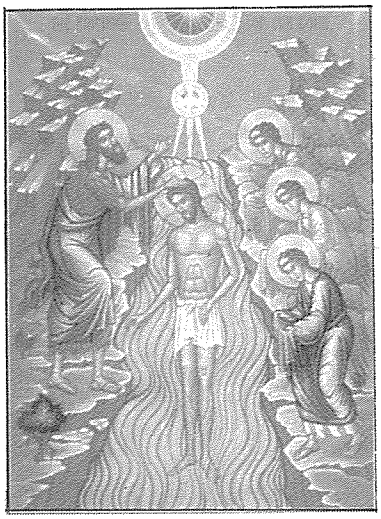

ان عيد الغطاس او عيد العماد يسمى عيد الظهور الالهي (الأبيثانيا) نسبة لظهور أقانيم الثالوث الأقدس فيه... الابن في الماء والروح القدس يحل عليه في هيئة جسمية كحمامة وصوت الآب يسمع من السماء «هذا هو ابني الحبيب الذي به سررت» (متى٣:١٦،١٧).

+ اننا نؤمن بالٰه واحد ولكنه مثلث الأقانيم، اي الآب والابن والروح القدس. وهذا الثالوث ليس من اختراع بشري ولكنه اعلان الٰهي. وسرّ التثليث من أصعب العقائد المسيحية على الذهن العادي ولكن الله هو الذي عرّفنا بذاته وأعلن لنا عن نفسه في مثل هذا المشهد وايضاً في قوله: « عمدّوهم باسم الآب والابن والروح القدس» (مت٢٨:١٩) او قوله ان« الذين يشهدون في السماء هم ثلاثة، الآب والكلمة والروح القدس وهؤلاء الثلاثة هم واحد» (١يوه:٧). اننا نعلن ايماننا بالثالوث الاقدس في رشم علامة الصليب وفي قانون الايمان وفي الثلاثة تقديسات «قدوس قدوس قدوس ايها الرب...» (١ش٦). ويشرح اللاهوتيون هذا الثالوث الالٰهي في عبارة واحدة سهلة الفهم وهي ان «الله موجود بذاته، ناطق بكلمته، حيّ بروحه» وتسمى الذات الآب والكلمة الابن والروح هو الروح القدس.

وقد اشترك الثالوث الأقدس في خليقة العالم وفي الفداء والخلاص وقيامة المسيح.

+ كانت معمودية يوحنا بالماء فقط للتوبة، وهي تختلف عن المعمودية المسيحية التي تتم بالماء والروح القدس (يو٣:٣،٥) وباسم الثالوث الأقدس فيولد الانسان ثانية ويموت مع المسيح عن الخطية وقد وقف المسيح في طابور الخطاة المتقدمين لمعمودية التوبة، مع انه القدوس البار الكامل الغير محتاج الى توبه ولكنه فعل ذلك ليعلمنا ثلاثة اشياء على الأقل (١) التواضع (٢) ضرورة المعمودية (٣) ان التوبة هي أول خطوة في طريق الله والحياة الروحية وبدونها لا يخلص انسان لأنه «ان لم تتوبوا فجميعكم كذلك تهلكون» (لو١٣:٣).

+ رفض يوحنا في بدئ الأمر تعميد المسيح قائلاً: «أنا محتاج ان اعتمد منك وأنت تأتي اليّ» ولكن الرب يسوع قال له بكل رقة ولطف وأدب «إسمح لأنه هكذا يليق ان نكمل كل برّ» (مت٣:١٥). وفي عبارة (اسمح) نرى درساً في الأدب والاخلاق فالمسيحية هي ديانة الآداب السماوية والفضائل والكمال والمسيح يطالبنا ويأمرنا بأن «نكون كاملين». ومن آداب الكتاب ان نحترم الكبير «أمام الاشيب تقوم» ولا نلعن الأصمّ ولا نضع معثرة أمام الأعمى، ولا نستهزئ بالفقير والضعيف ولا نحتقر الخاطئ بل نشجعه على التوبه متمثلين بمن «لا يخاصم ولا يصيح ولا يسمع احد في الشوارع صوته، قصبة مرضوضة لا يقصف وفتيلة مدخنة لا يطفئ» (مت١٢).

+ وفي عبارة« صعد من الماء» بعد معموديته يستفاد طقس العماد بالتغطيس حسبما يقول الرسول بولس «مدفونين معه في المعمودية» (رو٦:٣) وما يتفق مع معنى المعمودية كموت مع المسيح وكصبغة، وما يتفق مع أقوال الاباء القديسين من القرون الاولى ومع التقليد الرسولي.

+ ان في معمودية السيد المسيح درساً لنا في لزوم المعمودية للخلاص «من آمن واعتمد خلص» (مر١٦:١٦)، فالمعمودية لمغفرة الخطايا وميلاداً ثانياً سماوياً روحياً من الروح القدس وتجديداً وبها نصير جنسية سماوية (فيليبي٣:٢١) ونلبس المسيح (غلا٣:٢٧).

+ والمعمودية المسيحية واحدة لا تتكرر لأنها مثال موت المسيح مرة واحدة على الصليب، ولكن سر التوبة هو الذي يكمل عمل المعمودية ويمكن ان يتكرر ولذلك قال القديس مار اسحق«ان دموع التوبة هي بمثابة معمودية ثانية».

امتحان آخر السنة!

«جربوا انفسكم هل أنتم في الايمان امتحنوا انفسكم؟» (٢كو١٣:٥)

بمناسبة نهاية ٩١ وبداية ٩٢ التي أنعم الله علينا بالحياة حتى ندخلها، يجدربنا ان نتقدم لامتحان آخر السنة. فالتلميذ لا يتقدم من سنة الى اخرى الاّ اذا نجح في السنة الحاليه، والموظف لا يترقى الى وظيفة أعلى الاّ اذا نجح في امتحان ما سواء نظري او عملي.

وهكذا الأمر في الحياة الروحية، توجد امتحانات الهية في الايمان، وفي المحبة، وفي الصبر وفي مخافة الله وحفظ وصاياه. فيقول الكتاب «وحدث بعد هذه الأمور ان الله امتحن ابراهيم» (تك٢٢:١). وايضاً يقول: «عالمين ان امتحان ايمانكم ينشئ صبراً (يع١:٣) ولكي يكون تزكية ايمانكم وهي أثمن من الذهب الفاني مع انه يمتحن بالنار توجد للمدح والكرامة والمجد عند استعلان يسوع المسيح» (١بط١:٦،٧).

وفي آية الموضوع يقول الرسول بولس «جربوا أنفسكم... امتحنوا أنفسكم... هل أنتم في الايمان؟ اذاً دعونا ندخل «امتحان تجربة» الان (بروفة) حتى لا نفاجئ بامتحان صعب في يوم الدينونة أخشى الاّ نكون مستعدين له فتكون النتيجة سيئة ومرعبة ولا يمكن اصلاحها، حيث لا ملحق ولا تعويض ولا حتى اعادة السنة!!

أجب على الاسئلة الآتية وكلها اجباري:

١ــ هل نفذّت الوصية الاولى والعظمى «تحب الرب الهك من كل قلبك ومن كل فكرك ومن كل نفسك ومن كل قدرتك؟» (متى٢٢:٣٦ــ٣٨). وهل تعرف ان كسرك للوصية الاولى والعظمى معناه ارتكابك للخطية الاولى والجريمة العظمى؟

٢ــ هل نفذت الوصية الثانية: تحب قريبك كنفسك» (متى٢٢:٣٩).

٣ــ هل عملت بالقاعدة الذهبية في المسيحية« كما تريدون ان يفعل الناس بكم، افعلوا أنتم ايضاً بهم هكذا»؟ (لوقا٦:٣١).

٤ــ هل أفكارك طاهرة نقية مقدسة أم شريرة دنسة شهوانية او عدوانية؟ يقول الكتاب «ان فكر الحماقة خطية» (امثال٢٤:٩) وان «الله سيدين سرائر الناس».

وهل اذا هاجمك الشيطان بالافكار الشريرة تسارع بطردها فوراً، وتصرخ الى الله أم تتلذذ بها وتستبقيها؟

٥ــ كيف حال لسانك؟ وهل «تحته عسل ولبن» اي كلامك حلو مشجع وللبنيان (نشيد٤:١١)؟ ام كلامك هدام مسموم مؤذي للآخرين؟

٦ــ كم من خطايا الكلام واللسان ترتكب في اليوم الواحد، من شتائم ، وكذب، وحلفان، وادانة، ونميمة، وافتخار، ومبالغة، وتشهير، وتعيير، وتهديد، ونفاق، وسفاهة، وهزل، ونكت بذيئة، وكلمات نابية، وأغاني دنسة، وسخرية؟!

٧ــ هل أنت هادئ حليم لطيف وديع عذب؟ أم غضوب ثائر صاخب تفقد أعصابك وتنفجر كالبركان عدّة مرات في اليوم وتتنرفز لأتفه الأسباب؟

٨ــ هل سلام الله يملأ قلبك وفكرك بالاطمئنان؟ ام أنت دائم الخوف والقلق والانزعاج والتذّمر والشكوى؟

٩ــ هل اذا غضبت، تغضب بحق، ولا تخطئ، وتندم وتسرع بالصلح فلا تغرب الشمس على غيظك؟ ام يستمر غضبك أيّاماً وشهوراً وسنين وتكابر وتعاند؟

١٠ــ هل اذا أخطأت في حق أحد تعتذر له؟ واذا اعتذر لك أحد فهل تسامحه من كل قلبك وتنسى

الماضي؟ ام أنت حقود غليظ المشاعر ترفض يد الصلح والمصافحة وتلتمس لنفسك دائماً المبررات والأعذار؟

١١ـ هل تصلي في كل يوم سبع مرات ام ثلاثة ام في الصباح والمساء، ام مرة واحدة قبل النوم فقط؟ ام لا تصلي بالمرة؟ وهل تستعمل الأجبية.. وكم من المزامير تحفظ عن ظهر قلب في كل ساعة؟ هل اختبرت الصلاة الدائمة ورفع القلب الى الله بحب وحرارة وصمت دون ان يشعر بك أحد؟

١٢ـ هل تواظب على الكنيسة وتجد سعادة في اجتماعاتها من قداس وعشية وغير ذلك وهل تحضر مبكراً كما تحافظ على مواعيد العمل؟ ام تحضر حسب التساهيل ولو في آخر القداس فتحرم اسرتك واولادك من بركة القداس وتشوشر على المصلّين؟

١٣ـ هل لك أب إعتراف ثابت؟ وهل تعترف على الأقل مرة كل شهر ام تخجل وتتهرب وتؤجل؟

١٤ـ هل تواظب على التناول من جسد الرب ودمه في كل قداس؟ ام مرتين في الشهر؟ام انقضت سنوات عليك بدون تناول؟

١٥ـ هل اذا نادى الشماس «قبلوا بعضكم بعضاً بقبلة مقدسة» تكون مستعداً لتقبيل جميع الذين في الكنيسة بمحبة وقلب نقي؟ ام هناك من تحاول ان تتفاداه؟

١٦ـ هل تحضر الكنيسة كزائر متفرج وتقف بها شارد الفكر او كالتمثال الفاقد الحياة؟ ام تصلي بحرارة قلب وسرور وتعزية، وتشارك في انشطة الكنيسة كبيت ابيك السماوي الحبيب، وتفضّلها وتشتاق اليها اكثر من بيتك الشخصي؟

١٧ـ هل تقرأ الكتاب المقدس كل يوم وهل تدرسه وتحفظه وتعمل به وتعلم الآخرين منه؟ ام تهمله وتمرّ الشهور والسنين عليك دون ان تفتحه؟ فينطبق عليك قوله «هلك شعبي لعدم المعرفة»(هوع:٦)

١٨ـ هل تصوم جميع أصوام الكنيسة، ام تصوم الأيام الاخيرة منها؟ ام لا تصوم بالمرة وتنتحل لنفسك الاعذار الباطلة؟ ممن وصفهم الكتاب «بأن إلههم بطنهم»؟ (فى٣:١٩)

١٩ـ هل أنت أمين في دفع العشور للرب من مالك ودخلك؟ وتشعر بواجبك نحو الكنيسة بيت الله والتزاماتها ونحو اخوة الرب؟

٢٠ـ هل أطعمت المسيح الجائع في شخص الفقير واليتيم والأرملة؟ وهل كسوته في عريه وزرته في مرضه او حبسه؟ (مت٢٥:٣١) ام بخلت عليه واحتقرته وطردته واستهزأت به؟

٢١ـ كم نفس ربحت للمسيح خلال العام الماضي؟ او خلال العمر الماضي؟

٢٢ـ كم نفس أعثرت فابتعدت عن المسيح وكرهت الكنيسة بسببك؟

٢٣ـ هل أنت قدوة صالحة؟ وهل تدقق في تصرفاتك وفي كلامك؟ ام أنت مهمل ومستهتر ومعثر تسلك بلا ترتيب؟

٢٤ـ هل أنت حكيم ومنظم في تدبير بيتك وأولادك ومالك؟ ام أنت فوضوي ومبذر ولا تعرف شيئاً عن سلوك اولادك؟

٢٥ـ هل تتمتع بروح الخدمة للجميع في محبة وتواضع وانكار ذات؟ أم أنت أناني متكبر وتتعبد لذاتك؟

٢٦ـ هل تحترم الكبير والصغير وتقدّم الآخرين على نفسك في الكرامة وتلتزم بالفضائل والآداب؟ ام تعامل الآخرين بخشونة وعجرفة؟

٢٧ـ هل أنت عبد ذليل للمكيفات من تدخين وخمر او مخدرات؟ ام أنت حُرّ كابن لله اختبرت قول رب المجد «إن حرركم الابن فبالحقيقة تكونون أحراراً»(يو٨)

٢٨ـ هل عندك مكتبة روحية في منزلك بها تفاسير الكتاب المقدس والعقيدة الارثوذكسية وتاريخ الكنيسة وطقوسها، بالاضافة الى كاسيتات العظات والقداسات والألحان والترانيم والصور المسيحية لبركة البيت والاسرة والاولاد؟ ام ان البيت مقفر من كل هذه ولا يحوي الاّ الصور والافلام والاغاني العالمية؟

الأسباب العشرة التى قال السيد المسيح أنه أتى إلى العالم خصيصاً من أجلها

سجلت الأناجيل الأربعة عدة أحاديث للرب يسوع المسيح له المجد ذكر فيها الأسباب التي أتى الى العالم خصيصاً من أجلها. وفيما يلي أذكر عشرة أسباب رئيسية أستعير فيها نص كلمات رب المجد:

١ــ «أمّا أنا فقد أتيت لتكون لهم حياة وليكون لهم أفضل» (يوحنا١٠: ١٠).

٢ــ «لأن ابن الانسان قد جاء لكي يطلب ويخلّص ما قد هلك» (لوقا١٩: ١٠).

٣ــ «لأني لم آت لأدعو ابراراً بل خطاة الى التوبة» (متى٩: ١٣).

٤ــ «لأني قد نزلت من السماء ليس لأعمل مشيئتي بل مشيئة الذي أرسلني» (يوحنا ٦: ٣٨).

٥ــ «أنا قد جئت نوراً الى العالم حتى كل من يؤمن بى لا يمكث في الظلمة» (يوحنا ١٢: ٤٦).

٦ــ «ان ابن الانسان لم يأت ليُخدم بل ليخدم وليبذل نفسه فدية عن كثيرين» (متى٢٠: ٢٨)

٧ــ «أجاب يسوع لهذا ولدت أنا ولهذا قد أتيت الى العالم لأشهد للحق. كل من هو من الحق يسمع صوتي». (يوحنا١٨: ٣٧).

٨ــ «اما يسوع فأجاب قائلاً قد أتت الساعة ليتمجد ابن الانسان. الحق الحق اقول لكم ان لم تقع حبّة الحنطة في الأرض وتمُت فهي تبقى وحدها. ولكن ان ماتت تأتي بثمر كثير... ايها الآب نجنى من هذه الساعة. ولكن لأجل هذا أتيت الى هذه الساعة» (يوحنا١٢: ٢٣، ٢٤، ٢٧).

٩ــ «جئت لألقى ناراً على الأرض. فماذا أريد لو اضطرمت... أتظنّون انى جئت لأعطى سلاماً على الأرض. كلا أقول لكم بل انقساماً». (لوقا١٢: ٤٩، ٥١).

١٠ــ «لاتظنوا انى جئت لأنقض الناموس او الأنبياء. ما جئت لأنقض بل لأكمل» (متى٥: ١٧)

امتحان آخر السنة!

٢٩ــ هل تدقق في اختيار الأصحاب والأصدقاء الذين يدخلون بيتك وتأتمنهم على أسرارك؟ وهل هم من اولاد الله والكنيسة ام من أهل العالم الفاسدين وأرباب القمار؟

٣٠ــ هل اختبرت حياة التوبة ودموع الندم والانسحاق على الوف الخطايا الماضية والحالية بالفكر والقول والعمل والحواس الايجابية والسلبية، ام تريد ان تبدأ من الآن فتدخل العام الجديد بقلب جديد وفكر جديد وعزم جديد وعهد جديد، فتذوق محبة المسيح وغفران الخطايا والفرح الروحي وكتابة اسمك في السموات؟ (لو١٠: ٢٠).

سؤال و جواب

هل أمراض الانسان معظمها سببه الخطية؟ ام ان هناك اسباب أخرى؟ وهل المرض عقاب من الله لسقوط الانسان؟

عندما خلق الله الانسان. أعطاه القوة والحكمة، وعاش في البر والقداسة والكمال وكان الانسان معمّراً قبل الطوفان، فعاش آدم ٩٣٠سنة وابنه شيث مات عن عمر ٩١٢سنة وعاش متوشالح ٩٦٩سنة وكذلك نوح عاش ٩٥٠سنة وعاش سام ابن نوح ٦٠٠سنة، وبدأ عمر الانسان يقل تدريجياً حتى وصل الى تارح والد ابراهيم اذ عاش ٢٥٠سنة وابراهيم عاش ١٧٠سنة وموسى عاش١٢٠سنة وقال في مزموره رقم ٩٠ «ايامنا سبعون وان كانت مع القوة فثمانون» (مز٩٠:١٠) وكان الانسان يعيش على النباتات إلى أيام الطوفان حيث سمح الله للانسان بأكل الحيوان. ويقال أن هناك علاقة معينة بين اكل اللحوم وقصر العمر نتيجة حدوث أمراض متعددة من أكل الحوم. وصغر عمر الانسان كان عقاباً للانسان لكثرة شره وزيغانه (تك٦:٣)، لذلك قد تكون بعض الأمراض التي تُصيب الانسان في حياته على الأرض نتيجة لشروره، ولكن هناك سبعة اسباب لمرض الانسان نوجزها فيما يلي مع امثلة من الكتاب المقدس:

١ـ مرض لتجربة الانسان وامتحانه: ليعطية الله اختبارات روحية لنفسه ولغيره من الناس، (راجع سفر ايوب).

٢ـ مرض لحماية الانسان من الكبرياء والغرور والافتخار، مثل مرض بولس الرسول الذي أُعطى شوكة في الجسد لئلا يرتفع من فرط الاعلانات (٢كو١٢:٧).

٣ـ مرض بسبب الحياة في الخطية التي يُصرّ الانسان على فعلها، مثل المفلوج الذي دلوه من السقف (لو٥:٢٠) ومريض بركة بيت حسدا فقال له السيد المسيح «ها أنت قد برئت فلا تعود تخطئ لئلا يكون لك أشرّ»(يو٥:١٤).

٤ـ مرض ليتمجد الله في حياتنا ويسمح به الله ليظهر مجده، مثل مرض الأعمى الذي ولد بلا عينين والرب خلق له عينين من الطين لكي تظهر اعمال الله فيه (يو٩:٣) ومرض اليعازر الذي اقامه الرب (يو١١:٤).

٥ـ مرض لقيادة الانسان للاقتراب اكثر إلى الله ويهتم بحياته الروحية ويكون له المرض فترة خلوة وتأمل وحساب النفس (١كو١١:٣٠) فيحب الرب الهه ويلتصق به اكثر.

٦ـ مرض بسبب اهمال الانسان وجهله واضراره لنفسه وتقصيره في رعاية جسده وعدم محافظته على الأمانة مثل المدخنين ومدمنى الخمور والمخدرات الذين صيروا الحرية فرصة للجسد (غل٥:١٣).

٧ـ مرض بلا سبب معروف أو له سبب لا نعلمه، قد يكون لكي يختبر الله مدى حبنا وعطائنا للمرضى لأن في زيارتهم ورعايتهم بركة، كنت مريضاً فزرتموني (مت٢٥:٣٦).

لذلك هناك أمراض يسمح بها الله كعقاب للخاطئ لكي يقدم توبة كما قال يعقوب الرسول: « أمريض احد بينكم فليدع قسوس الكنيسة فيصلوا عليه ويدهنوه بزيت باسم الرب، وصلاة الأيمان تشفى المريض والرب يقيمه وان كان قد فعل خطية تغفر له»(يع٥:١٤،١٥)، وكان هذا وعد الله لبني اسرائيل إذا لم يحيدوا عن طريقه: «وازيل المرض من بينكم» (خر٢٣:٢٥)، كما كان المرض عقاباً للذين يهملون التناول او يتقدمون للتناول بغير استحقاق فيقول الكتاب «من اجل هذا فيكم كثيرون ضعفاء ومرضى وكثيرون يرقدون»(١كو١١:٣٠)، ولأن الخطية تفقد السلام (اش٤٨:٢٢) وتسبب امراضاً جسدية ونفسية وعصبية وعقلية وتسبب العار «العار قد كسر قلبي فمرضت» (مز٦٩:٢٠).

كنيستي

ايمانها... تقليدها... جهادها

تكلمنا في الأعداد السابقة عن لاهوت السيد المسيح الذي تؤمن به كنيستنا وتطرقنا في هذا عن صفاته الالهيه، واعماله الالهية واكرامه الالهي، وفي هذا العدد سنتحدث عن القابه الالهيه كما وردت في الكتاب المقدس.

رابعا: القابه الالهية:

١ـ **الله**: دعي السيد المسيح في الكتاب المقدس «الله» مراراً كثيرة وبصريح العبارة. فهو الله الذي ظهر في الجسد لأجل خلاصنا وهو «عمانوئيل الذي تفسيره الله معنا» (مت١:٢٣) وبولس الرسول يقول: «وبالاجماع عظيم هو سر التقوى الله ظهر في الجسد» (١تى٣:١٦)، وهذه تتمة لنبؤة اشعياء «لأنه يولد لنا ولد ونعطى ابناً وتكون الرياسة على كتفه ويدعى اسمه عجيباً مشيراً الها قديراً، ابا ابدياً رئيس السلام» (اش٩:٦) ويبدأ يوحنا انجيله بقوله: «في البدء كان الكلمة والكلمة كان عند الله وكان الكلمة الله» (يو١:١) وبولس الرسول يعظ اساقفة افسس قائلاً: «احذروا لأنفسكم ولجميع الرعية التي اقامكم الروح القدس فيها لترعوا كنيسة الله التي اقتناها بدمه» (اع٢٠:٢٨) وبولس الرسول يوضح للعبرانيين ان المسيح هو الله مردداً المزمور: « كرسيك يا الله إلى دهر الدهور قضيب استقامة قضيب ملكك، احببت البر وابغضت الاثم من اجل ذلك مسحك الله الهك برهن الابتهاج اكثر من شركائك» (عب١:٨،٩). ويقول لأهل كولوسى: «فيه يحل كل ملء اللاهوت جسدياً» (كو٢:٩)، ويتكلم عن اليهود قائلاً: ولهم الآباء ومنهم المسيح حسب الجسد الكائن على الكل الهاً مباركاً الى الأبد» (رو٩:٥)، ويقول انه ينتظر مجد الله العظيم ومخلصنا يسوع المسيح (تى ٢:١٣،١٤) وبطرس الرسول يقول: إلى الذين نالوا معنا ايماناً ثميناً مساوياً لنا ببر الهنا والمخلص يسوع المسيح» (٢بط ١:١)، ويوحنا يقول فى الرسالة: «ونحن فى الحق فى ابنه يسوع المسيح هذا هو الاله الحق والحياة الأبدية» (١يو٥:٢٠) وتوما عندما رأى الرب القائم من الموت قال: «ربى وآلهى» (يو٢٠).

٢ـ **الرب**: مااكثر الآيات التى ذكرت فى الكتاب المقدس وتبين ان السيد المسيح هو الرب، وان كان المسيح أخذ صورة عبد وصار فى الهيئة كانسان لكن العهد الجديد يقّدمه لنا رباً ٤٦٢ مرة ولا يسع هذا العدد ان نذكرهم ولكن سنقدم بعض الآيات، ولاننسى أن الله فى العهد القديم دعى رباً LORD واليهود وحتى الآن يدعونه رباً. فالملاك قال للرعاة: «انه ولد لكم اليوم فى مدينة داود مخلص هو المسيح الرب» (لو ٢:١١) واليصابات تقول للعذراء: «من اين لى ان تأتى ام ربى إلىّ» (لو١:٤٣) واللص على الصليب يقول له: «اذكرنى يارب متى جئت فى ملكوتك» (لو٢٣:٤٢) وبطرس الرسول يكرز فى قيصرية ويقول ان يسوع المسيح هو رب الكل (أع١٠:٣٦) وبولس الرسول يقول: «يعترف كل لسان ان يسوع المسيح هو رب لمجد الله الآب» (فى٢:١١)، وعندما يحدث الأب الابن يقول: «قال الرب لربى اجلس عن يمينى حتى اضع اعداءك موطئاً لقدميك» (لو٢٠:٤٢،٤٣)، وبطرس الرسول يقول: «يارب انت تعلم انى احبك» (يو٢١:١٥)، يقول ايضاً: «يارب الى من نذهب وكلام الحياة الأبدية عندك» (يو٦:٦٨).

٣ـ **كلمة الله**: السيد المسيح هو اللوغس أو الحكمة الإلهية الناطقة، ولقد ذكر انجيل يوحنا «وكان الكلمة الله» مطابقاً لما قاله المرنم: «بكلمة الرب صنعت السموات وبنسمة فيه كل جندها» (مز٣٣:٦) وهذا ما اوضحه يوحنا فى بدء انجيله ان «به كان شئ» وايضاً يذكر به المؤمنين فى رسالته الأولى: «الذى كان من البدء الذى سمعناه، الذى رأيناه بعيوننا، الذى شاهدناه ولمسته ايدينا من جهة كلمة الحياة» (١يو١:١)، ويسترسل فى نفس الرساله ليقول: «فإن الذين يشهدون فى السماء هم ثلاثة الآب والكلمة والروح القدس وهولاء الثلاثة هم واحد» (١يو٥:٧) ويصفه فى سفر الرؤيا بقوله: «وهو

متسربل بثوب مغموس بدم ويدعى اسمه كلمة الله»(رؤ١٩: ٣٠). وكلمة الله هذا غير كلمته المدونه في الكتاب المقدس والكلمة (اللوغس) هو ذات وجود دائم ملازم للعاقل الناطق وحيث ان الله ازلي فالسيد المسيح كلمة الله ازلي ومساو للآب في الجوهر، وهو اعلان الله للناس وبدونه لم نعرفه كما قال، «الله لم يره أحد قط، الابن الوحيد الذي هو في حضن الآب هو خبر»(يو١: ١٨) والكلمة أيضاً هي قوة المتكلم، وكلمة الله هو قوة الله الذي به خلق العالم وخلص البشر (عب١: ٢، ٣).

٤ـ **ابن الله**: ولكي نميّز نبوة السيد المسيح لله عن بنوة البشر، دعى السيد المسيح ابن الله الوحيد، وهذا واضح من قولها «هكذا احب الله العالم حتى بذل ابنه الوحيد لكي لايهلك كل من يؤمن به بل تكون له الحياة الأبدية»(يو٣: ١٦) ويخبرنا يوحنا الحبيب عنه بقوله: «رأينا مجده مجداً كما لوحيد من الآب مملوءاً نعمة وحقاً»(يو١: ١٤) وايضاً يقول: «بهذا اظهرت محبة الله فينا ان الله قد ارسل ابنه الوحيد إلى العالم لكي نحيا به»(١يو٤: ٩) والرب يسوع نفسه في حديثه مع نيقوديموس بقوله: «الذي يؤمن به لايدان والذي لا يؤمن به قد دين لأنه لم يؤمن بابن الله الوحيد (يو٣: ١٨). وهناك آيات كثيرة جداً في العهد الجديد تذكر لقب ابن الله، من امثلتها: «الآب يحب الابن وقد دفع كل شئ في يده»(يو٣: ٣٥)، الذي يؤمن بالابن له حياة ابدية»(يو٣: ٣٦)، «أنت المسيح ابن الله الحي»(يو ٦: ٦٩) قالها بطرس بجرأة للرب، وقال الرب للمولود أعمى: «اتؤمن بابن الله»(يو٩: ٣٥) ومرقس الرسول يبدأ انجيله «بدء انجيل يسوع المسيح ابن الله»(مز١: ١)، حتى الشياطين كانت تصرخ مرتعبة وتخرج من البشر قائلة: «مالنا ولك يايسوع ابن الله»(لو١: ٣٥) وبعد قيامة الرب يقول يوحنا لنا: «وأما هذه فقد كتبت لتؤمنوا ان يسوع هو المسيح ابن الله»(يو٢٠: ٣١) لقد شهد الملاك جبرائيل بذلك: «القدوس المولود منك يدعى ابن الله»(لو١: ٣٥) والآب يشهد ببنوة المسيح في المعمودية: «انت ابني الحبيب بك سررت»(لو٣: ٢٢). وايضاً في التجلي (لو٩: ٣٠) ويوحنا المعمدان يشهد بذلك: «وانا قد رأيت وشهدت ان هذا هو ابن الله» (يو١ء٣٤) وكثيرون يشهدون ان المسيح هو ابن الله مثل الرسل (يو١: ٤٩، مت١٦: ٦، ١يو١: ٧، غل٤؟٤، ٥) والسيد المسيح يشهد لنفسه بهذه النبوة (لو٢: ٤٦، يو٥: ١٩ـ ح٣، يو١٦: ١٤، مت١١: ٢٦، ٢٧، يو١٧: ٢٤، مت٢٦: ٢٩).

٥ـ **المسيح او المسيا**: وكلمة مسيح تعني الممسوح من الله، وكان اليهود والسامريين ينتظرون مجئ المسيا، كما واضح من ردهم على هيرودس قبل قتله اطفال بيت لحم(مت٢: ٤) وواضح ايضاً من حديث السامرية مع الرب عند بئر سوخار عندما قالت: «انا اعلم أن مسيا الذي يقال له المسيح يأتي»(يو١: ٤٠، ٤١)، وعندما سأل اليهود يوحنا المعمدان عن شخصية قال لهم: «انا لست المسيح بل ان مرسل أمامه.» (يو٣: ٢٨)، ولقد ذكر اسم المسيح مئات المرات في الكتاب المقدس بعهديه، والعهد القديم عندما يتكلم عن المسيح في اكثر من موضع كإله، مثال: كرسّيك يا الله الى دهر الدهور،(مز٤٥: ٦، ٧) ويقول الحكيم: «منذ الأزل مسحت»(أم٨: ٢٣) ويقول اشعياء عن الرب: «روح الرب علي لأنه مسحني لأبشر المساكين»(اش٦١: ٦) ومسحة السيد المسيح كانت روحية من الله ابيه وتدل على علاقة سرية غير منظورة ليس مسحة الكهنة(خر٢٨: ٤١) أو مسحة الأنبياء (امل١٩: ١٦) او مسحة الملوك(امل١: ٣٩)، هؤلاء يمسحون لفترة زمنية محدودة، اما الرب يسوع «فهو المسيح أمساً واليوم وإلى الأبد» (عب١٣: ٨) وملكه السماوي (يو١٨: ٣٦) وكهنوته في التوسط لغفران خطايا البشر بدم نفسه (عب٩: ١١، ١٢) ونبوته ليست برؤى او احلام بل ذات كلمة الله المعلنه للبشر (يو١: ١٨)، مع ان السيد المسيح هو ايضاً النبي الأعظم والملك الأعظم والكاهن الأعظم، ولهذا يدعوه داود المرنم الرب (مز١١٠: ١) والملك (مز٢: ٥) والكاهن (مز١١٠: ٤).

٦ـ **يسوع**: وكلمة يسوع معناها يهوه يخلص ولقد كان هذا الاسم من الملاك المبشر للعذراء «ها انت ستحبلين وتلدين ابنا وتسمينه يسوع» (لو١: ٣١) ولقد جاء السيد المسيح ليخلص البشر ويرفع خطية العالم(يو١: ٢٩). فقد ارضى عدالة الله وقداسته، وضحى بدمه ومنح الغفران للمذنبين وانعم عليهم بالعفو الأبدي، كما قال هوشع النبي: «من يد الهاوية أفديهم من الموت أخلصهم» (هو١٣: ١٤)، وكما رفع موسى الحية في البرية هكذا رفع يسوع على الصليب ليهب الحياة الأبدية لنا (يو٣: ١٥) وهذا ما قاله بطرس الرسول: «وليس بأحد غيره الخلاص لأن ليس اسم آخر تحت السماء قد عطى بين الناس به ينبغي أن نخلص» (اع٤: ١٢)، فالله هو وحده

الذي يخلصنا كما تنبأ اشعياء قائلاً: أنا أنا الرب وليس غيري مخلص» (اش٤٣:٢)، «اله بار ومخلص وليس سواي التفتوا واخلصوا يا جميع أقاصي الأرض... » (اش٤٥:٢١-٢٥)- ولقد قال السيد المسيح بفمه الطاهر انه يهوه: قبل ان يكون ابراهيم ان كائن» (يو٨:٥٨) ومعنى كائن أي واجب الوجود أو يهوه، وهذا الاسم خاص بالله كما قال في سفر الخروج (خر٣:١٤،١٥) وفي سفر المزامير(مز٨٣:١٨)، ولقد تكررت كلمة «الكائن» في سفر الرؤيا عندما كان الرب يسوع يتحدث مع يوحنا (رؤ١:٤،٨،١٦؛٤:٥؛٨:٨؛١١:١٦).

أعياد شهر يناير

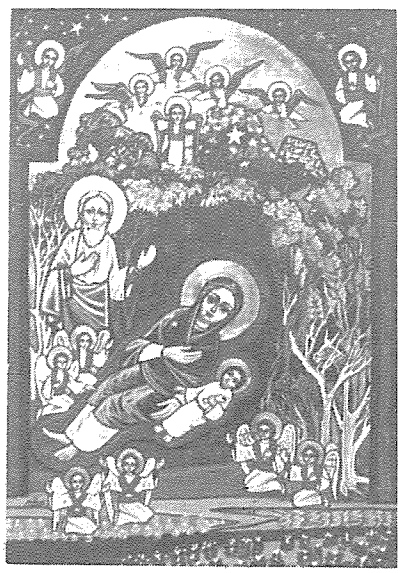

٧ يناير عيد الميلاد المجيد
١٩ يناير عيد الغطاس المجيد والظهور الالهي
٢ يناير نياحة داود النبي
٣ يناير استشهاد القديس اغناطيوس بطريرك انطاكية
٤ يناير نياحة القديس يوحنا كاما
٥ يناير شهادة القديسين انسطاسية ويوليانه
١٠ يناير شهادة القديس اسطفانوس رئيس الشمامسة
١٢ يناير نياحة القديس يوحنا الحبيب شفيع الكنيسة
١٥ يناير عيد الختان
٢٢ يناير عيد عرس قانا الجليل- وشهادة القديسة دميانة
٢٤ يناير نياحة عوبديا النبي
٢٦ يناير تذكار القديسين مكسيموس ودماديوس
٣٠ يناير نياحة القديسة العذراء مريم
٣١ يناير نياحة القديس الانبا انطونيوس

القديس لوقا البشير والطبيب والمؤرخ
وأول رسام يرسم صورة العذراء

قصة كفاح:

شاب يسمى مجدي، والده كان يعمل قهوجي في محل يقدم طلبات للمترددين على المقهى، قبض عليه بتهمة بيع مخدرات وحكم عليه بالسجن سبع سنوات. ولكن مجدي شاب متدين ويعيش في علاقة طيبة بالكنيسة ولقد نجح بتفوق في المدرسة الثانوية الفنية لدرجة اهلته لدخول الجامعة. ولكن والدته رفضت دخوله كلية الهندسة لضيق ذات اليد وعدم وجود عائل يقوم بالصرف عليهم واحتياجها لمجهود إبنها الكبير هذا للصرف على احتياجات البيت. قامت الكنيسة بالاتفاق مع الأم على ان تقوم بالصرف عليها اثناء سنين دراسة الابن بالجامعة، وبالصرف على الابن أثناء دراسته. وهذه السنة الرابعة له في كلية الهندسة حيث ينجح بتفوق كل عام. وكنيسة مار يوحنا بكوثينا قررت الصرف على هذه الأسرة منذ عام مضى، حيث ترسل الكنيسة إلى فقراء مصر ما يقرب من ٦ستة الاف دولار سنوياً، وذلك من خلال خدمة الفقراء في مصر.

إنجيل لوقا

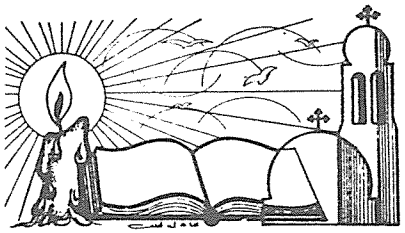

بمناسبة شهر كيهك وأحداث الميلاد المجيد، يليق بنا ان ندرس على صفحات هذه المجلة انجيل لوقا الذي تخصص الكنيسة كل قراءاتها منه خلال ذلك الشهر.

لقد درسنا أول أسفار العهد الجديد وآخرها- اي انجيل متى وسفر الرؤيا- في عشيات السبت خلال ٩١ قام بشرحها بالتفصيل والتأمل فيها ابونا جورجيوس. ولنبدأ بدءاً حسناً ٩٢ بدراسات عامة في انجيل لوقا حسبما تسمح به ظروف المجلة.

كاتب الانجيل: (لوقا البشير- شخصيته - وظائفه ومواهبه)

١- إن رأى علماء الكنيسة- مثل يوستين الشهيد وايريناوس واوريجانوس وترتليان - مستقر على ان لوقا هو كاتب الانجيل الذي يحمل اسمه، وهذا الاسم غالباً مختصر للكلمة اللاتينية «لوقانوس او لوكيوس» ومعناها «حامل النور».

٢- لوقا هو الوحيد بين كتّاب العهد الجديد الذي لم يكن يهودياً بل كان أُمياً وقد قبل الايمان المسيحي دون ان يتهوّد وكان غالباً من انطاكية سوريا ويبدو انه عاش فترة في الاسكندرية.

٣- يرى البعض انه كان أحد السبعين رسولاً، بل وأحد تلميذيّ عمواس(لو٢٤:١٢). ولكن الرأي الراجح والحديث انه أمن على يدي الرسول بولس ويستدلّون على ذلك بما ذكره في مقدمة انجيله عندما يتحدث عن مصدر معلوماته عن حياة السيد المسيح بقوله «كما سلّمها الينا الذين كانوا من البدء معاينين وخداماً للكلمة» (لو١:٢)، وكأن الكاتب لم ينظر السيد المسيح بل سجلّ ما تسلّمه خلال التقليد بتدقيق شديد وتحقق من شهود العيان (راجع شرح انجيل لوقا للقمص تادرس يعقوب طبعة سنة ١٩٨٥ص٤).

٤- ان لوقا كاتب الانجيل هو نفسه كاتب سفر أعمال الرسل أيضاً حتى أن علماء الكتاب يُسمّون سفر الأعمال (الجزء الثاني من انجيل لوقا)، لأن السفرين موجّهين لشخص واحد هو «العزيز ثاوفيلس» (لو١:٣،١ع١:٣) الذي يرجح انه كان من أشراف الاسكندرية. فالكتاب الثاني يشهد للأول ويكمّله، والأسلوب فيهما واحد. فانجيل لوقا يتحدث عن حياة المسيح على الأرض من البشارة الى الصعود، وسفر الأعمال يتحدث عن حياة المسيح في الكنيسة بعد الصعود او حياة الكنيسة وانتشار الكرازه بالمسيح التي ابتدأت حسب وصية الرب من اورشليم واليهودية فالسامرة ثم الى أقصى الأرض، فبدأ باورشليم وانتهى في روما.

٥- كان لوقا مرافقاً لبولس الرسول في الكثير من أسفاره ورحلاته التبشيرية ويستعمل ضمير المتكلم «نحن» كما في رحلات ترواس وفيلبي وروما «فلما رأى الرؤيا للوقت طلبنا ان نخرج الى مكدونية متحققين ان الرب قد دعانا لنبشرهم» (اع١٦: ١٠، ١٧، ٢٠: ٥؛ ٢١: ١٨؛ ٢٧: ١، ٢٨: ١٦).

٦- وقد ورد اسم القديس لوقا البشير في رسائل بولس ثلاث مرات (١) كولوسي(٤: ١٤) «يسلّم عليكم لوقا الطبيب الحبيب» (٢) ٢تيموثاوس (٤: ١١) «لوقا وحده معي» (٣) فليمون ٢٤ «مرقس وارسترخس وديماس ولوقا العاملون معي. وهكذا كان لوقا الخادم والرفيق الامين الشجاع الذي وقف بجانب بولس للنهاية ولذلك يقولون بحق «الرفيق قبل الطريق والجار قبل الدار»!

٧- وكان لوقا متعدد المواهب فكان طبيباً (كولوس٤: ١٤)، ورسّاماً حيث جاء في التقليد عنه انه رسم أيقونة للسيدة العذراء وهي التي غالباً أخذ عنها معظم الفنانين صورهم لها. كما كان مؤرخاً مدققاً، وكان مبشراً وكاتباً فناناً رائع التصوير والتعبير حتى شهد له رينان ألدّ أعداء المسيحية بأن انجيله هو «أجمل كتاب في سجل اللغات».

٨- قيل انه عاش بتولا، واستشهد في سن ٨٤م وان الامبراطور قسطنطيوس الثاني قد نقل رفاته الى القسطنطينية سنة ٣٥٧م، وفي سنة ١١٧٧م نقلت الى بادو بايطاليا.

صحيفة الأخبار

١ـ يصلي الحبر الجليل الانبا رويس الاسقف العام قداس عيد الغطاس المجيد بكنسة ماريوحنا بكوثينا مساء الأحد ١٩يناير٩٢، والجميع مدعون لنوال البركة. كذلك يتفضل نيافته بالوعظ في اجتماع الشباب بالكنيسة يوم الجمعة ١٧ يناير الذي يبدأ ٧،٣٠مساء.

٢ـ تحتفل الكنيسة بعيد شفيعها القديس العظيم ماريوحنا الحبيب يوم الأحد ١٢يناير ٩٢ وقضاء يوم روحي بالكنيسة، بركة رسول المحبة تكون معنا.

٣ـ تشارك الكنيسة في الاحتفال بعيد القديس العظيم الأنبا انطونيوس الذي ينعقد بدير الأنبا انطونيوس (بكاليفورنيا) وذلك بالقيام برحلة الى الدير صباح يوم السبت اول فبراير ٩٢ وحضور المعرض الذي يقيمه الدير. ويقوم اتوبيس خاص من الكنيسة سعته ٤٥ شخص وقيمة الاشتراك ١٥دولار للفرد. وآخر موعد للحجز يوم الاحد١٢يناير والاولويه حسب اسبقية الحجز. الاتصال للحجز بالاستاذ جورج فرج.

٤ـ عقد شباب الكنيسة مؤتمرهم الشتوي الثاني بعد قداس الأحد ٢٢ديسمبر٩١ الى الأربعاء ٢٥ديسمبر٩١ بالقرب من بحيرة اروهيد في مكان خلوي على الجبال التي تكسوها الثلوج على ارتفاع ٦٥٠٠قدم. وقد حضر المؤتمر ٤٥ من الشباب الذين عقدوا حلقات لدراسة الكتاب المقدس(رسالة يعقوب) والصلاة والالحان والتراتيل والمسابقات ومناقشة مشاكل الشباب. وذلك تحت اشراف القس اغسطينوس خلال الثلاثة ايام الأولى والقس جورجيوس في اليومين الأخيرين. وكان مؤتمراً ناجحاً استفاد منه الجميع وعادوا فرحين.

٥ـ انشأت الكنيسة مكتباً للخدمة الاجتماعية تحت اشراف كاهنيها ونخبة من الأعضاء المتطوعين الذين تميزوا بحب الخدمة والرحمة وامانة السرّ، وذلك لمساعدة المحتاجين والمتعطلين والقادمين الجدد والمرضى. وقد أعدت ثلاثة صناديق بالكنيسة والقاعة مخصصّة لتمويل هذا المشروع الحيوي.

٦ـ تهنئ الكنيسة كاهنها المحبوب القس جورجيوس عطاالله بعيد ميلاده الستين وتدعو له بالصحة وطول العمر والخدمة المثمرة.

٧ـ ترحب الكنيسة بالاستاذ يحي سيدهم واسرته المباركة التي قدمت حديثاً وترجو لهم اقامة موفقة سعيدة في رعاية الرب.

٨ـ انتقل الى الفردوس الأخ الحبيب المهندس منير حنين بسان دييجو وذلك في يوم عيد ميلاده الخامس والخمسين، بعد ان صارع مع المرض والألم والوحدة صراعاً مريراً طويلاً لمدّة ٢٢سنة. وخلال هذه الفترة أجرى ٥٢ عملية جراحية منها ٢لزراعة الكلى، ٣٨عملية اخرى كبيرة. وقال الأطباء عنه انه اكثر شخص في العالم عاش على غسيل الكلى لمدة ٢٢سنة كاملة! وقد تعاقب على خدمته والسؤال عنه ومساعدته كل من الآباء القمص انطونيوس حنين والقمص بيشوي غبريال والقمص فليمون محروس. كما حمل اليه القس صموئيل سمعان الأسرار المقدسة في اليوم السابق مباشرة على وفاته.

انها قصة بطولة في الصبر والايمان والرجاء... الله ينيحّ نفسه البارة ويكافئه مئات الأضعاف. والكنيسة تعزي أقرباءه الاستاذ جورج فرج عضو مجلس الكنيسة وشقيقته وزوجها الاستاذ ابراهيم القس.

خالص تهانينا القلبية

بعيد الميلاد المجيد
و
العام الجديد

القس جورجيوس عطالله
القس أغسطينوس حنا

+ «إجعلنى كخاتم على قلبك، كخاتم على ساعدك لأن المحبة قوية كالموت لهيبها لهيب نار لظى الرب. المياه الكثيرة لاتستطيع ان تطفئ المحبة والسيول لاتغمرها. وان أعطى الانسان كل ثروة بيته بدل المحبة تحتقر احتقاراً»(نشيد الانشاد ٨:٦).

+ «أيها الرجال أحبوا نساءكم كأجسادكم كما أحب المسيح الكنيسة وبذل نفسه لأجلها»(أفسس ٥:٢٥)

+ «أيها النساء اخضعن لرجالكن كما للرب... اما المرأة فلتهَب رجلها»(أفسس ٥:٢٥).

+ «يجب عليك أيها الابنة المباركة، العروس السعيدة.. يجب عليك ان تكرمى زوجك وتهابيه ولاتخالفى رأيه، بل زيدى فى طاعته على ما أوصى به أضعافاً، وأن تقابليه بالبشاشة والترحاب ولا تضجرى فى وجهه (من صلوات الاكليل المقدس).

المحرر:

لو أن كل من الزوجين نفّذ هذه الوصايا الآلهية وأهدى الآخر «وردة» فى أول أيام السنة الجديدة تعبيراً عن معانى الحب والجمال والخير والعطاء والسلام، لما سمعنا عن مآسى البيوت المحطمّة وقضايا الطلاق، ولترعرع الحب وتحّول كل بيت الى كنيسة أخرجت بنين كغروس الزيتون (مزمور١٢٨).

الحب المكروه او الكراهية المحبوبة!

ان كلمة الحب او المحبة هي في العادة محبوبة ومطلوبة، وكلمة الكراهية او البغضة مكروهة ومرفوضة.

والانجيل أيضاً يؤيد هذا النظر. ولكن هناك حالات خاصة يتحدث عنها الكتاب المقدس ينعكس فيها هذا الوضع فيأمرنا الله أحياناً بأن نكره ونبغض ... وكل قاعدة لها شواذ!

وفي الحقيقة ان الحب المكروه هو نفسه الكراهية المحبوبة والاثنان هما وجهان متساويان لعملة واحدة، ومن أهم صورهما الآتي...

١ـ محبة الخطية والشرّ

يقول الكتاب في سفر المزامير «يامحبيّ الرب أبغضوا الشرّ» (مز٩٧:١٠). هنا تعلّمنا كلمة الله بأنه يجب على كل من يحبّ الرب ان يكره الشر. انه أمر الهي بالبغضة ولكنها كراهية مقدسة ونافعة اذ يقابلها محبة الله ومحبة الخير. ان محبة الله تستلزم محبة القداسة والبر والخير لأن هذه صفات الله وبالتالي هي صفات اولاده المولودين منه والحاملين لصفاته وطبيعته. ان من يحب الرب فانما يحب ما يحبه ويكره ما يكرهه. ولما كان الله يكره الشر والخطية، فان أولاد الله ايضاً يكرهونهما. فلا يمكن ان يجتمع النور والظلمة او القداسة والنجاسة، ولا الرحمة والقسوة ولا النظام والفوضى ولا الخير والشر فالنقيضان لا يجتمعان.

اننا كمسيحيين مطالبون بأن نكره الشر والخطية بجميع صورها سواء بالفكر او القول او بالعمل او بالحواس، وان نكره الخطية بكل شدة كما نكره السّم والثعبان والمرض والموت والجحيم، كراهية بغير مهادنة ولا تساهل. ان الانسان الذي يحب الخطية هو مسكين مريض وأعمى ومختلّ العقل لأنه يجب البؤس والدمار والموت ولهلاك والانفصال الأبدي عن الله.

ومن قبيل الأشياء التي يبغضها الله، (وعلى أولاد الله ايضاً ان يبغضوها) قول سفر الأمثال « هذه الستة يبغضها الرب وسبعة هي مكرهة نفسه (١)عيون متعالية (٢) لسان كاذب (٣) أيدي سافكة دماً بريئاً (٤) قلب ينشئ أفكاراً رديئة (٥) أرجل سريعة الجريان الى السوء (٦) شاهد زور يفوة بالأكاذيب (٧) وزارع خصومات بين اخوة» (امثال٦:١٦ـ١٩).

٢ـ محبة العالم

يقول الرسول يوحنا «لا تحبوا العالم ولا الأشياء التي في العالم. ان أحب أحد العالم فليست فيه محبّة الآب. لأن كل ما في العالم شهوة الجسد وشهوة العيون وتعظّم المعيشة. ليس من الآب بل من العالم والعالم يمضي وشهوته. واما الذي يصنع مشيئة الله فيثبت الى الأبد» (١يوحنا٢:١٥ـ١٧). ولقد أرادت الكنيسة ان تثبت هذا الفكر في قلوب المؤمنين اذ جعلت خاتمة قراءات الرسائل الجامعة(الكاثوليكون) تنتهي بعبارة « لا تحبوا العالم ولا الأشياء التي في العالم». فما المقصود بمحبة العالم هنا؟

لقد وردت كلمة «العالم» في الكتاب المقدس بثلاثة معاني مختلفة هي:

(١) العالم بمعنى الخليقة «وكل خليقة الله جيدة» (١تى٤:٤).

(٢) العالم بمعنى البشرية او الناس الذين في العالم كقوله «هكذا أحب الله العالم حتى بذل ابنه الوحيد لكي لا يهلك كل من يؤمن به...» (يو٣:١٦)

(٣) العالم بمعنى أسلوب العالم وشهواته وشروره وغروره واطماعه وهو المعبّر عنه بشهوة الجسد وشهوة العيون وتعظم المعيشة» (١يو٢:١٦). والعالم بهذا المفهوم الأخير هو الذي يقول عنه العهد الجديد «العالم الحاضر الشرير» (غلاطية١:٤) وان «العالم قد وضع في الشرير» (١يو٥:١٩) .

وقد وصف السيد المسيح العالم بهذا المفهوم على انه يتبع الشيطان كرئيس له فيقول «رئيس هذا العالم يأتي وليس له فيّ شيئ» (يو١٤:٣٠) وايضاً «ثقوا أنا قد غلبت العالم» (يو١٦:٣٣). وأكثر من ذلك يعتبر الرسول يعقوب ان محبة العالم تعتبر زنى وعداوة لله لأنه كما ان المسيح عريس الكنيسة وعريس النفس العذراء المؤمنة، فإن الشيطان هو عريس العالم. فالنفس المؤمنة التي تترك محبة عريسها المسيح لتحب آخر غيره او لتحب عدوّه هي نفس خائنة وزانية تعادي الله. وكذلك يقول بعبارات حاده شديدة:

«أيها الزناة والزواني اما تعلمون ان محبة العالم عداوة لله. فمن أراد ان يكون محبّاً للعالم فقد صار عدواً لله» (يعقوب٤:٤). اذن فمحبة العالم هي نوع من الحب المكروه وكراهية المؤمنين للعالم هي الكراهية المحبوبة والمطلوبة. لقد صلب هذا العالم الشرير ربنا وفادينا وحبيبنا الرب يسوع المسيح فكيف نحبه. ان شعار المسيحي الحقيقي هو قول الرسول بولس «وأما من جهتي فحاشا لي ان افتخر الاّ بصليب ربنا يسوع المسيح الذي به قد صلب عن العالم لي وأنا للعالم» (غلاطية٦:١٤). اذن فليس الرهبان فقط هم الذين ماتوا عن العالم وانما كل مسيحي حقيقي لأنه بالمعمودية التي فيها جحد الشيطان وأعلن تتويج المسيح رباً وملكاً على حياته قد مات ودفن مع المسيح وقام في جدّة الحياة(رومية٦:٢،٤) وعلى هذا الأساس قال الرب «أنتم لستم من العالم كما أنى أنا لست من العالم» (يو١٥:١٨،١٧،١٦). نحن نعيش في العالم ولكن لا يجب ان يعيش العالم فينا، كما ان السفينة في البحر ولكن البحر ليس في السفينة والاّ غرقت.

٢ــ الحب الشهواني او الجسداني

وهذا ما يعرف في لغة الكتاب «بالهوى» وجمعه أهواء وهي كلمة مرادفة للشهوات اذ يقول «ان الذين هم للمسيح صلبوا الجسد مع الأهواء والشهوات» (غلاطية٥:٢٤). كما يقول في (كو٣:٥) «فأميتوا أعضاءكم على الأرض الزنا النجاسة الهوى الشهوة الردية» فلاحظ سوقع كلمة الهوى وسط عائلتها! ان كلمة الهوى تستعمل في الاغاني مرادفة للغرام والعشق الجسداني والعاطفة الثائرة المشبوبة وهو مستوى منخفض ومنحط من الحب وموجود عند الحيوان ويعرف بالشهوة.

ومن الأمثلة الكتابية لهذا النوع الرخيص من الحب:

١ــ حب امرأة فوطيفار ليوسف الصدّيق والذي عبرت عنه صراحة بقولها له «إضطجع معي» (تك٣٩:٧،١٢).

٢ــ حب دليلة لشمشون (قض١٦:٤ــ٢٠).

٣ــ حب المرأة الأجنبية او الزانية في سفر الامثال أصحاح٧.

٤ــ حب أمنون بن داود لثامار اخته غير الشقيقة (٢صم١٣).

وهذا النوع من الحب الناقص المكروه يختلف تماماً عن المحبة المسيحية الكاملة المبينة مواصفاتها الحقيقية السليمة في اصحاح المحبة الخالد (١كو١٣) والتي اذا قيست عليها وجدت ساقطة ومتناقضة. فلو كانت محبة امرأة فوطيفار ليوسف حقيقية لما افترت عليه زورا والقت به في السجن ظلماً لأن «المحبة لا تصنع شراً» بالمحبوب، وبالمثل لما خدعت دليلة شمشون وقلعت عينه ولما أبغض امنون ثامار بغضة شديدة جدا حتى ان البغضة التي ابغضها اياها كانت أشد من المحبة التي احبها اياها» (٢صم١٣:١٥)!

ولذلك يجب على الشباب وخاصة المقدمين على الزواج ان يميزوا بين الحب الحقيقي السليم، والحب المزيف المتقلب او الحب الجسداني الذي هو مجرد شهوة عابرة

٤ــ محبة المال

وهذه وصفت بأنها «أصل لكل الشرور الذي اذا ابتغاه قوم ضلّوا عن الايمان وطعنوا أنفسهم بأوجاع كثيرة» (اتى٦:١٠). وقد وصف محب المال بأنه طماع وعابد اوثان» (كو٣:٥).

٥ــ محبة الذات واللذّات

ان محبة الذات هي الأنانية وهي صفة غير مسيحية لأن المسيح يطالبنا بأن ننكر ذواتنا. ومحبة اللذات تتفرع من الأنانية وهي من علامات الناس في الايام الاخيرة (٢تى٣:١ــ٥)

«من يحب نفسه يهلكها ومن يبغض نفسه في هذا العالم يحفظها الى حياة ابدية (يو١٢:٢٥).

كنيسة ماريوحنا بكوثينا كاليفورنيا

شعباً ولجنة وكهنة يهنئون

قداسة البابا شنوده الثالث

والكنيسة الأُم بمصر

بالعام الجديد

وعيد الميلاد المجيد